

مساهمة الصناعات الصغيرة في الإنتاج المحلي الإجمالي

د. حاكم محسن محمد*

المقدمة:

تعد الصناعات الصغيرة في الاقتصاديات الوطنية ذا أهمية كبيرة لأنها تساهم في سد جزء من الطلب على سلع ومنتجات قد لا تستطيع المنشآت الصناعية الكبيرة والمتوسطة اشباع الطلب الكلي عليها، إضافة الى مساهماتها في الإنتاج المحلي الإجمالي وكذلك المساهمة في تشغيل عدد من العاطلين عن العمل حتى وان كانت هذه الصناعات تقوم بتشغيل أفراد العائلة المالكة لهذه الصناعات. ونظراً لهذه الأهمية، جاء هذا البحث ليتناول الصناعات الصغيرة من حيث الواقع والمشاكل التي تعانيها وإمكانية النهوض بهذه الصناعات الى مستوى متطور لتفعيل المساهمة في الاقتصاد الوطني وخلص البحث الى جملة من الاستنتاجات والتوصيات:-

أولاً:- الصناعات الصغيرة - المفهوم والأهمية:-

السائد هو أن يكون عدد العاملين في هذه الصناعات (٥-٢٥٠) عامل حسب معيار الاسكو، إضافة الى ذلك سيكون حجم المبيعات والموجودات وحجم رأس المال بمستوى هذه الصناعات ولكونها تقوم بإنتاج منتج يحظى بالقبول من قبل المستهلك من حيث الجودة او المتانة او السعر. فهي بذلك تساهم مساهمة فاعلة في سد جزء من الطلب القائم على نوع السلع التي تقوم عليها هذه الصناعات بإنتاجها وتسويقها إلى المستهلك. ولذلك حظيت بالاهتمام المتزايد من قبل بعض الحكومات الوطنية في دول ما يسمى بالعالم الثالث، إضافة الى الدعم والإسناد من هذه الحكومات من حيث تقديم التسهيلات والقروض المالية لمساعدتها في تطوير صناعاتها وربما حتى تقديم الخبرة والاستشارة في مجال استخدام أساليب وطرائق إنتاج متطورة.

ثانياً:- مقومات الصناعات الصغيرة .

للمساهمة في مساعدة وقيام هذا النوع من الصناعات، هناك عدة مقومات يمكن إن تساعد على دخول المستثمرين ورجال الأعمال في مجال الصناعات الصغيرة ومن ابرز هذه المقومات:-
أ- تشجيع الحكومات الوطنية لهذا النوع من الصناعات وتقديم التسهيلات اللازمة ومن ابرز هذه التسهيلات :-

١- قطعة ارض لإقامة المصنع أو الورشة المراد تأسيسها ونفترض إن تكون هذه القطعة في مكان مناسب وقريب من مجمع الصناعات في المدينة.

٢- تقديم قروض وتسهيلات ائتمانية وبأسعار فائدة مميزة عن غيرها من المشروعات الأخرى .

٣- المعاملة الضريبية المميزة، إما الاعفاء الضريبي لفترة محددة او خفض الضريبة التي تستوفي على الدخل المتحققة لهذه الصناعات.

* استاذ دكتور كلية الادارة والاقتصاد جامعة كربلاء

ب-تقديم الدعم والإسناد لهذه الصناعات من خلال رفدها بالخبرة والاستشارة من لدن الصناعات القائمة ولا سيما مؤسسات القطاع العام .
ج-عدم استيفاء القروض المصرفية المقدمة الى هذا الصناعات الا بعد تجاوز مدة الإنتاج التجريبي ومرور سنتين على الإنتاج التجاري .
وفى حالة وجود مثل هذه المقومات فأنها تساهم في نمو الصناعات الصغيرة وانتعاشها بما يجعلها تساهم في مجال الاقتصاد الوطني .

ثالثاً:- مساهمة الصناعات الصغيرة في القيمة المضافة :-

تساهم الصناعات الصغيرة في تحقيق القيمة المضافة التي تعد واحداً من المعايير التي يقاس بموجها قبول أو عدم قبول المشروعات المقترحة ،والقيمة المضافة تعرف بأنها ((الفرق بين قيمة المنتجات وقيمة المستلزمات في الإنتاج والتي تم الحصول عليها من المشروعات الاقتصادية الأخرى ،اما تعريف القيمة المضافة على مستوى الاقتصاد القومي فتعرف القيمة المضافة باستبعاد قيمة مستلزمات الإنتاج التي تحصل عليها مختلف المشروعات الاقتصادية والمتعلقة بالإنتاج الجاري .
ويبين الجدول رقم (١) عدداً لمنشآت الصناعية الصغيرة للمدة ١٩٩٧-٢٠٠١ حيث كانت إعدادها متقاربة للسنوات ١٩٩٧، ١٩٩٨، ١٩٩٩ وكانت على التوالي ٣١٠٤٠، ٢٥١٣٦، ٢٩٤٦٧ ، منشأة الا إن نمواً كبيراً حصل في إعداد هذه المنشآت للسنوات ٢٠٠٠، ٢٠٠١ إذ بلغ (٧٧١٦٧) منشأة لعام ٢٠٠٠ و ٦٩٠٩٠ لعام ٢٠٠١ ويرجع ذلك الى التسهيلات الانتمائية التي قدمتها الدولة للمستثمرين وبلغ عدد العاملين في هذه المنشآت (٧١٣٥٣) لعام ١٩٩٧ واصبح (١٤٧٧٢٤) مشغل لعام ٢٠٠١، اما القيمة المضافة فقد كانت لعام ١٩٩٧ (٦٩٠٨٠٤٢) ألف دينار ازدادت إلى إن وصلت عام ٢٠٠١ الى (٢٣٥٤٣١٨٧٦) ألف دينار ،ويوضح الجدول رقم (٢) عدد المنشآت والمشتغلين وأجورهم والقيمة المضافة المتحققة على مستوى المحافظات لعام ٢٠٠١

جدول رقم (١)

المنشآت الصناعية الصغيرة للسنوات ١٩٩٧ - ٢٠٠١

السنة	عدد المنشآت	نسبة النمو %	عدد المشتغلين			الاجور والزياد	قيمة الانتاج	قيمة مستلزمات الانتاج	القيمة المضافة
			بأجر	بدون أجر	المجموع				
١٩٩٧	٣١٠٤٠	-	٣٣٢٦٤	٣٨٠٨٩	٧١٣٥٣	٧٣٩٢٩٩٧	١٢٩٥٥٨٤٨٤	٦٠٤٧٨٠٥٦	٤٢٨٠٨٠٠٦٩٠
١٩٩٨	٢٥١٣٦	%١٩	٢٥٠٩٣	٣١٠٢٨	٥٦١٢١	٧١٥٠١٩٠	١١٣٧٢٣٦٨٧	٥٤٠٦٧٦٨٨	٩٩٩٠٦٥٥٠٥٩
١٩٩٩	٢٩٤٦٢	%١٧,٢	٢٦٧٦٦	٣٥٥٦٥	٦٢٣٣١	٩٦٢٤٩٩٣	١٤٥٣٥٧٠١٧	٧٢٣٤٧٠٧١	٩٤٦٠٩٠٠٠٣٧
٢٠٠٠	٧٧١٦٢	%٢١٦,٩	٧٣٤٣٢	٩١١٤٧	١٦٤٥٧٩	٤٤٢٥١١٣٢	٤٨٢٢٣٥٧٧٧	٢٢٦٤٦٤٣١٦	٣٤٦٠٥٨٩٠٤٤٩
٢٠٠١	٦٩٠٩٠	%١٠,٥	٦٠٦٠٢	٨٢١٢٢	١٤٩٧٢٤	٣٣٦٥٧٩٩٨	٤٦٩٠٦٠٧٠٩٦٩	٢٣٤١٧٦٠٩٣	٨٧٦٠٤٣١٠٢٣٥

جدول رقم (٢)

عدد المنشآت والمشتغلين وأجورهم وقيمة الانتاج ومستلزمات الانتاج في المنشأة الصناعية الصغيرة حسب المحافظة لسنة ٢٠٠١

المحافظة	عدد المنشآت	عدد المشتغلين	الاجور والمزايا	قيمة الانتاج	قيمة مستلزمات الانتاج	القيمة المضافة
نينوى	٦٩٣٦	١٧٢٠٠	٣٤٢٣٣٠٢	٦٦٤٩٩٥٢٦	٤٨٥٢٧٨١٠	٦١١٩٧١٧١٦
صلاح الدين	٢٦٥١	٤٦٦٠	٩٧١٥٧٧	١٤٣٣٦٩٦٨	٦٢٠٣٦٢٨	٨١٣٣٣٤٠
كركوك	١٢٨٧	٢١٥٠	٣٧٧٧٧٩	٥٣٧٠١٣٥	٢٧٣٥٤١٤	٢٦٣٤٧٢١
ديالى	٥٠٥٨	١١١٤١	٢٩١٨١٦١	٥٣٣٣٤٨٢٦	١٥٩٨١١٨٢	٣٧٣٥٣٦٤٤
بغداد	١٦٨٩٠	٤٠٨٤١	١١٦٦٠٦٤٧	١٥٢٣٨٩١٨٩	٨٢٦٢٩٦٤٤	٦٩٧٥٩٥٤٥
الانبار	٣٩٧٤	١٠٥٠٣	٤٤٣١٠٤٧	٣٩٧٢٩٦٩٠	١٤٤٣٢٤٤٦	٢٤٧٩٧٢٤٤
بابل	٤٤٦٣	٦٧٩٤	٨٨٩١٢٧	١١٤٣٨٨٤١	٤٩٣١٦٦٩	٦٥٠٧١٢٢
كربلاء	٣٦١٦	٦٢٤٩	٧٠٦٤٥٤	١٥١٧٤٨٣٠	٦٥٢٩١٢٥	٨٦٤٥٧٠٥
النجف	٤٩٤٩	١١٢٠٧	٢٠٥٩٥٥٥	٣١٦٥٩٨٧١	١٣٨٢١٩٦٩	١٧٨٣٧٩٠٢
القادسية	٢١٩٧	٣٦٤٩	٦٢٤٧٨٩	١٠٦٠٦٣٩٥	٥٤٢٦٨٣٣	٥٠١٧٩٥٦٢
المتن	١٢١٩	٢٣٤٠	٣٩١٣٨٧	٦١٢٨١٤١	٢٤٧٠٤١٢	٣٦٥٧٧٢٩
ذي قار	٣٥٧٧	٦٥٨٣	٥٢١١٤٦	٨٧٦٥٠٩٦	٤٧٢٨٦١٢	٤٠٣٣٤٨٤
واسط	٢٩٧٨	٤٢٥٥	٦٥٨٢٦٦	٩٧١٨١٠٣	٤٢٨٥٤٢٢	٥٦٣٢٦٨١
ميسان	٦٧١٧	٣٧٤٠	٣٠١٥٥٦	٩٢١١٥٨٨	٢٤٧٢٨٤٨	٦٧٣٨٧٤٠
البصرة	-	١١٤١٢	٢٧١٣١٧٥	٣٥٢٤٤٧٧٠	١٨٤٩٩٠٧٩	١٦٧٤٥٦٩١
دهوك	-	-	-	-	-	-
اربيل	-	-	-	-	-	-
السليمانية	-	-	-	-	-	-
المجموع	٦٩٠٩٠	١٤٢٧٢٤	٣٣٦٥٧٩٩٨	٤٦٩٦٠٧٩٦٩	٢٣٤١٧٦٠٩٣	

وكانت محافظة نينوى اكبر المحافظات العراقية في تحقيق اكبر قيمة مضافة بلغت (٦١١٩٧١٧١٦) ألف دينار، وادنى مستوى في تحقيق القيمة المضافة كانت محافظة كركوك حيث بلغت (٢٦٣٤٧٢١) ألف دينار، ويشير ذلك الى الاهتمام بالصناعات الصغيرة في محافظة نينوى وتوجه المستثمرين الصغار نحو هذا النوع من الصناعات إضافة إلى سعة هذه المحافظة من حيث السكان والمساحة وخلا الجدول من البيانات المتعلقة (دهوك، اربيل، السليمانية) بسبب ظروفها الخاصة خلال مدة البحث، اما على مستوى الصناعات فيكشف الجدول رقم (٣) ان منتجات الخامات التعدينية غير المعدنية لسنة ٢٠٠١ كان الأعلى في مستوى القيمة المضافة، حيث بلغت (٣٧٨٤٩٦٠٣) ألف دينار تليها المنسوجات اذ بلغت (٣٦٦٧٩٩٢) ألف دينار ثم المواد الغذائية التي كان مستوى القيمة المضافة التي حققها (٣٦٢٥١٦٩٩) ألف دينار وأدنى مستوى ما حققته صناعة وتصليح وسائط النقل اذ بلغت (١٤٤٨٨١) ألف دينار.

رابعاً:- مساهمة الصناعات الصغيرة في الإنتاج المحلي الإجمالي:-

يبين الجدول رقم (٤) مساهمة الصناعات الصغيرة في الإنتاج المحلي الإجمالي للسنوات ١٩٩٧-٢٠٠١ وكانت هذه المساهمة منخفضة اذ بلغت ١,٦% لسنة ١٩٩٧ ثم انخفضت الى ١,٤% لسنة ١٩٩٨ وتحسنت بنسبة طفيفة لعام ١٩٩٩ اذ بلغت ١,٨% الا ان سنتي ٢٠٠٠ و٢٠٠١ حصل فيهما تحسن في نسبة المساهمة اذ بلغت ٥,٨% قياساً بالسنوات ١٩٩٧، ١٩٩٨، ١٩٩٩ ويرجع ذلك الى زيادة عدد منشآت الصناعات الصغيرة، كما يوضح ذلك الجدول (١) ويبدو ان هاتين السنتين تمتعتا بالتسهيلات التي قدمتها الدولة للمستثمرين وبالتالي تشجيع قيام مثل هذه الصناعات، كما ترجع اسباب انخفاض مساهمة الصناعات الصغيرة في الإنتاج المحلي الإجمالي الى ظروف الحصار الشامل الذي فرض على العراق منذ منتصف عام ١٩٩١ وبالتالي تكلو الصناعات العراقية جميعاً سواء كان منها

صناعات القطاع العام او المختلط او الخاص ويعد هذا السبب الاساسي والرئيسي في غياب امكان الاستيراد لبعض المواد الداخلة في الصناعة.

جدول رقم (٣) قيمة الإنتاج ومستلزمات الإنتاج في المنشآت الصناعية الصغيرة حسب الصناعة لسنة ٢٠٠١ (الف دينار)

الصناعة	قيمة الإنتاج	قيمة مستلزمات الإنتاج	القيمة المضافة
التعدين والاستخراج	١٩٦٣٦١٨	٧٩٦٣٦٩	١١٦٧٢٤٩
المواد الغذائية	١٠٤٤٩٠٥٦٠	٦٨٢٣٨٨٦١	٣٦٢٥١٦٩٩
المشروبات الغازية والكحولية	-	-	-
التبغ والسجائر	-	-	-
المنسوجات	٩٠٩١٠٨٦	٥٤٢٣٠٩٤	٣٦٦٧٩٩٢
خياطة الملابس الجاهزة	٢٧٨٢٧٧٥٤	١٤٣٢٢٢٤٩	١٣٥٠٥٥٠٥
الجلود ومنتجاتها	١٥٤٣٦٤٦٦	١٢٤٢٥٣٤٧	٣٠١١١١٩
منتجات الخشب والاثاث	٤٩٢٦٨٢	٣٤٣٥٢٠	١٤٩١٦٢
المنتجات الورقية والطباعة	٣٨٩٩٩١١	٢٣١٥١٦٢	١٥٨٤٧٤٩
المنتجات الكيماوية	٢٠١٧٢٧٨٣	١٤١٧٨١٢٦	٥٩٩٤٦٠٧
منتجات الخامات المعدنية غير المعدنية	٦٠٨٩١٨٤٥	٢٣٠٤٢٢٤٢	٣٧٨٤٩٦٠٣
الصناعات المعدنية الاساسية	١٥٩٥٨٩٤	١١٣٤٧٢٨	٤٦١١٦٦
المنتجات المعدنية عدا المكنن	٦٠٣٥٦٠٧١	٢٩٩٧٢٧٧٢	٣٠٣٨٣٢٩٩
صناعة وتصلح المكنن	٢٢٩٧٠٩٩	١٦٧٢٤١٩	٦٢٤٦٨٠
صناعة وتصلح اللاوازم الكهربائية	٣٢٩٣٩٦	١٨٤٤١٥	١٤٤٩٨١
صناعة وتصلح وسائط النقل	٢٣٦٩٧٧٣	١٥١٥٤١١	٨٥٤٣٦٢
صناعات متفرقة	٣٨٧٦٣٨٧١	٢١٨١١٨٥٤	١٦٩٥٢٠١٧
خدمات صناعية	١١٩٦٢٩١٦٠	٣٦٧٩٩٥٢٤	٨٢٨٢٩٦٣٦
المجموع	٤٦٩٦٠٧٩٦٩	٢٣٤١٧٦٠٩٣	٢٣٠٤٣١٨٢٦

جدول رقم (٤) نسبة المساهمة في الإنتاج المحلي الاجمالي

السنة	قيمة الانتاج للصناعات الصغيرة	الانتاج المحلي الاجمالي باسعار السوق الجارية (مليون دولار)	انتاج الصناعات الصغيرة الى مجموع الانتاج المحلي
١٩٩٧	١٢٩,٥٥٨	٧٨٨٥٦	٠,٠٠١٦
١٩٩٨	١١٣,٧٢٤	٧٩٥٣٠	٠,٠٠١٤
١٩٩٩	١٤٥,٣٥٧	٨١٩١٦	٠,٠٠١٨
٢٠٠٠	٤٨٢,٢٣٦	٨٣٥٤٤	٠,٠٠٥٨
٢٠٠١	٤٦٩,٦٠٨	٨١٠٣٨	٠,٠٠٥٨

خامساً :-مساهمة الصناعات الصغيرة في امتصاص البطالة.

يكشف الجدول رقم (٥) عدد منشآت الصناعات الصغيرة وحسب نوع الصناعات لعام (٢٠٠١) وعدد العاملين في كل منهم سواء كان منهم يعمل باجر او لا يعمل باجر حيث ان النوع الثاني (الذي لا يعمل باجر) هم العاملين من ابناء مالكي هذه الصناعات اذ يغلب على هذا النوع من الصناعات المشروعات الفردية او العائلية ولكنه يعد ضمن حسابات التشغيل امتصاص للبطالة.

وكانت الخدمات الصناعية قد استحوذت على اكبر عدد من منشآت الصناعات الصغيرة اذ بلغ عددها (٣٨٩٥٠) منشأة تلتها صناعة المنتجات المعدنية والمكائن والمعدات اذ بلغ عددها (٨٨٧٠) منشأة ثم منشآت المواد الغذائية وصناعات متفرقة وخياطة الملابس اذ بلغ عدد منشآت هذه الصناعات (٥٠٤٣،٥٥٩٥،٦٠٢٤) وتبعاً لذلك كان عدد العاملين في الخدمات الصناعية (٦٦٤٠٢) عامل منهم (٤٥٣٣٠) فرد بلا اجر وكان مجموع المزايا التي حصل عليها العاملين لعام ٢٠٠١ فقط هي (٣٣٦٥٧٩٩٨) الف دينار، وتشير هذه المؤشرات الى ان هذه الصناعات يمكن ان تساهم في امتصاص البطالة لو حصلت على الدعم والإسناد والتسهيلات الإنمائية سعيًا الى التوسعات.

جدول رقم (٥)
عدد المنشآت الصناعية الصغيرة وعدد المشتغلين وحسب اجورهم

نوع الصناعة	عدد المنشآت	عدد المشتغلين		المجموع	المزايا (الف دينار)
		باجر	بدون اجر		
التعدين والاستخراج	٢٨	١٠٥	٢٩	١٣٤	٩١٠٣٨
المواد الغذائية	٦٠٤٢	١٢٤٣٣	٧٥٨٧	٢٠٠٢٠	٧٥٠٧٨٨
المشروبات الغازية والكحول	-	-	-	-	-
التبغ والسكائر	-	-	-	-	-
المنسوجات	١٢٣٨	١٠٥٣	١٥٥٠	٢٦٠٣	٥٥٩٧٨٠
خياطة الملابس الجاهزة	٥٠٤٣	٥١١٤	٥٨٣٦	١٠٩٥٠	٢٩٠٠٧٦١
الجلود ومنتجاتها	٩٩٨	١٢٥٤	٥٤٧	١٨٠١	٧٨٢٤٨١
منتجات الخشب والاثاث	٤٨	٧١	٦٠	١٣١	٢٦٧٢٤
المنتجات الورقية والطباعة	٣٢٠	٥٢٢	٣٩٣	٩١٥	٢٧٩٤٣٤

١٣١٥٧٧٨	٣٥٨١	٨٨٨	٢٩٦٣	٨٢٩	الصناعات الكيماوية
٣٠٤٣٢٢٥	٥٨٧٩	١٣٣٧	٤٥٤٢	١٣٣٣	منتجات الخامات التعدينية المعدنية
١٤٨٤٥٢	٣٥٧	١١٩	٢٣٨	١٠٩	المعدنيو الأساسية
٤٠٤٢١٤١	١٨٣٦٧	١١١١٨	٧٢٤٩	٨٨٧٠	النتجات المعدنية عدا المكانز والمعدات
١٥٦٧٥٨	٣٢٨	١١٧	٢١١	١٩٠٥	صناعة وتصليح المكانز
٣٨١٣٣	٧٥	٢٢	٥٣	٢٤	صناعة وتصليح اللوازم الكهربائية
١٠٧٥٥١	١٥٣	٦٣	٩٠	٥٨	صناعة وتصليح وسائط النقل
٢١٣١١٤٥	١١٠٢٨	٧١٢٦	٣٩٠٢	٥٥٩٥	صناعات متفرقة
١٠٥٢٦٧٤٥	٦٦٤٠٢	٤٥٣٣٠	٢١٠٧٢	٣٨٩٥٠	خدمات صناعية
٣٣٦٥٧٩٩٨	١٤٢٧٢٤	٨٢١٢٢	٦٠٦٠٢	٦٩٠٩	المجموع

سادساً:- الاستنتاجات والتوصيات.

- أ- الاستنتاجات: إن أبرز الاستنتاجات التي توصل إليها الباحث هي.
- ١- انخفاض مساهمة الصناعات الصغيرة في القيمة المضافة.
 - ٢- انخفاض مساهمة الصناعات الصغيرة في الإنتاج المحلي الإجمالي.
 - ٣- تأثر هذه الصناعات بالحصار الشامل المفروض على العراق منذ منتصف عام ١٩٩١ وبالتالي توقف البعض منها بسبب انعدام البدائل.
 - ٤- الحاجة إلى التمويل لمواجهة الاحتياجات المالية اللازمة لتمشية العمليات التشغيلية والإنتاجية.
 - ٥- تساهم بنسبة معينة في تشغيل القوالب العاملة عاطلة عن العمل.
- ب- التوصيات: يوصي الباحث بـ:-
- ١- تقديم التسهيلات الائتمانية إلى هذه الصناعات لتمكينها من حماية نشاطها بشكل سليم وعودتها إلى ما كانت عليه قبل الحصار.
 - ٢- تقديم قروض مصرفية بأسعار فائدة تشجيعية وبأقساط مناسبة.
 - ٣- السماح لهذه الصناعات باستخدام طريقة الاندثار المضاعف المتناقص لتقليل خضوع الإرباح إلى الضريبة.

- ٤- شمولها بالإعفاء الضريبي المميز او السماح الضريبي المميز ولمدة معينة يعاد إخضاعها الى الضريبة.
- ٥- تقديم الخبرة والاستشارة من المؤسسات العلمية القريبة والتفاعل مع الصناعات.

مصادر البحث:-

- ١- العلي والسيد ، عبد الستار ، ومحسن حرش ، تقييم المشاريع الصناعية ، الموصل ، دار الكتب في الموصل ، - ١٩٨٧
- ٢- المجموعة الاحصائية السنوية الصادرة عن وزارة التخطيط والتعاون الانمائي لعام ٢٠٠٣ ، بغداد
- 3- International financial statistics , year book , Washington 2002